مواجهة الاسرة لمخاطر الوسائط الاجتماعية

نجاة يحياوي [1] *، سامية عزيز [2]

[1] جامعة بسكرة، nadjat.yahiaoui@ univ-biskra.dz

[2] جامعة بسكرة، samia.aziez@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/11/24؛ **تاريخ القبول:** 2024/12/07؛ **تاريخ النشر:** 2025/02/10

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب التي يجب أن تكون من وظائف الأسرة ودورها في حماية أبنائها من مخاطر استخدام الوسائط الاجتماعية، قامت الدراسة بوضع بعض من التساؤلات حول التغير الوظيفي للأسرة في ظل استخدام الأنترنيت ومخاطر استخدام الوسائط الاجتماعية ، ودور الأسرة الذي يجب أن تقوم به لحماية أبنائها، وتعبر هذه الدراسة من الدراسات النظرية للتحقق من نتائج دراسات سابقة وتنمية المعارف لدى الباحث العلمي، وتفيد في فهم الظاهرة والتوصل إلى نتائج جديدة، ولقد توصلت الدراسة إلى أن دور الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر الوسائط الاجتماعية دور مهم لا يمكن أن تؤديه مؤسسات أخرى، وأن عليها استخدام أساليب حديثة في تربية أبنائها ومرافقتهم وتوجيههم إلى كيفية التعامل مع الوسائط الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : أسرة، وسائط اجتماعية، دور، تربية أسرية

Abstract: This study aims to identify methods that must be family functions and their role in protecting their children from the risks of using social media. The study put some questions about the family's functional change in the light of the use of the Internet, the risks of using social media and the role that the family must play to protect its children, This study reflects theoretical studies to verify the results of previous studies and the development of the scientific researcher's knowledge .The study found that the family's role in protecting its children from the dangers of social media is an important one that cannot be played by other institutions ; that they should use modern methods of raising, accompanying and guiding their children to deal with social media.

Keywords: Family ; Social media ; Role ; Family education

* المؤلف المرسل .

I- تمهيد :

تعد الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع تضطلع بالدور الأساسي في التنشئة الاجتماعية، ودورها الريادي هذا لا يمكن أن تعوضه أي مؤسسة أخرى، فهي التي تضع اللبنة الأولى وباقي المؤسسات تكمل دورها وتصحح بعض ما لم تنجح فيه نتيجة تعرضها لظروف وعوامل عديدة، لكن إذا لم تقم الأسرة بدورها لن تستطيع باقي المؤسسات الاجتماعية تعويض هذا الدور، هذه الأخيرة قد تنجح في غرس الكثير من القيم وتهذيب السلوك، لكن يبقى دور الأسرة مختلف وأساسي في طريقة الاحتواء والتوجيه والرعاية وخلق بيئة آمنة للأبناء.

لكن مع التغيرات الاجتماعية المعاصرة نلاحظ تغيرا في دور الأسرة في المجتمع بسبب ضغوطات الحياة المعاصرة والتغير في نمط الحياة، حيث سيطرت الوسائل التكنولوجية والوسائط الاجتماعية على حياتنا، إذ أثرت على علاقاتنا وفي أسلوب تنشئة الأبناء؛ ونتيجة الاستخدام المفرد للوسائط الاجتماعية صاحبها العديد من المخاطر كالعنف والتنمر والتهديد الالكتروني وغيرها مما يستدعي تكاثف جهود المجتمع وأولها الأسرة التي تبقى أهم مؤسسة يعول عليها المجتمع، وفي هذه المقالة نحاول تقديم رؤية علمية تستطيع الأسرة من خلالها التصدي لمخاطر الوسائط الاجتماعية، من خلال طرح التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

- كيف تغير دور الأسرة اتجاه الأبناء في ظل استخدام الأبناء للوسائط الاجتماعية؟
- ما هي المخاطر التي يتعرض إليها الأبناء جرّاء استخدام الوسائط الاجتماعية؟
- كيف يمكن للأسرة حماية الأبناء من مخاطر الوسائط الاجتماعية؟

1. أهمية الدراسة وأهدافها:

أصبحت غالبية الأسر في وقتنا الحالي تعاني تناقضا في التربية وأساليبها، وهذا نتيجة التداخل بين ما تريده الأسرة وما يريده المجتمع الذي تغيرت فيه الكثير من القيم بفعل الانفتاح نحو الثقافات الأخرى وتأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة والأنترنيت بصفة عامة، والتي صاحبها انتشار الكثير من القيم والظواهر الدخيلة على المجتمع، وما تشكله من مخاطر على الأفراد خاصة الأطفال والمراهقين، لذلك فإن دور الأسرة ضروري في الوقاية والحماية كمؤسسة تحمل من المسؤولية الاجتماعية ما لا يمكن أن تؤديه مؤسسة أخرى، فهي المؤسسة الأولى في التربية، ودورها مهم لا يمكن الاستغناء عنه وتعويضه بأدوار مؤسسات أخرى، لكن أن يجب أن يكون دورها على أسس تتماشى ومتطلبات العصر والمراحل العمرية للأبناء بشكل يمكنها من تحقيق الانسجام والتوافق بين متطلبات الحياة الحديثة وخصوصية المجتمع وتفادي المخاطر العديدة المنتشرة في وقتنا الحالي.

لهذا فإن دراستنا تهدف إلى ما يلي:

- تشخيص دور الأسرة في وقتنا المعاصر، وكيف يمكن أداء دورها في ظل التغير الذي حدث في وظائفها وفي ظل تأثير الوسائط الاجتماعية وانعكاساتها السلبية.
- معرفة المخاطر التي يتعرض لها الأبناء من خلال الاستخدام المفرط وغير الواعي للوسائط الاجتماعية .

–تقديم رؤية علمية للدور الذي يجب أن تضطلع به الأسرة نجاه أبنائها في ظل تنامي مخاطر الوسائط الاجتماعية.

2. **الدراسات السابقة:**

الدراسة الأولى: محمود عبد العليم مُحَمَّد سليمان، **دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الانترنيت: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج بصعيد مصر**، مجلة الجيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد36، 2017 (صفحة 31).

أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة دور الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر شبكة الانترنيت، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة القصدية التي بلغت 150 أسرة تستخدم شبكة الانترنيت، وتم تطبيق أداة الاستبيان وأظهرت النتائج أنه بالرغم من الجهود التي تبذلها الأسرة لحماية أبنائها من تصفح المواقع الضارة بنسبة 68,7%، وأنها تمنع عنهم بعضها لأنها تتعارض مع قيم المجتمع وتهدر الوقت وتؤثر على دراستهم، لذلك فالأسرة تستخدم عدة أساليب في توجيه أبنائها منها الأساليب العقابية كحرمانهم من الانترنيت أو الحوار والثواب ماديا ومعنويا إذا أحسنوا التصرف في استخدام الانترنيت.

الدراسة الثانية: منصور فرح فاطمة، **التغيير الوظيفي للأسرة وتحديات العولمة**، مجلة أبحاث، العدد11، مارس 2018، دار الكتب الوطنية، ليبيا.

تناولت الدراسة التغير الوظيفي للأسرة وتحديات العولمة حيث جاء في الدراسة أن وظائف الأسرة تأثرت بفعل العولمة والانفتاح الثقافي من خلال التطرق لمفهوم العولمة وأبعادها وتأثيراتها وأهمية الأسرة في ظل التغير والوظائف التي تغيرت في الأسرة كوظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية والوظيفية.

ووظيفة الحماية كما استعرضت الدراسة أهم التحديات التي تواجهها الأسرة في عصر العولمة من طمس للهوية والتبعية الثقافية والاغتراب واستهداف الشباب خاصة، والذين أصبحوا يقلدون كل شيء عن الآخر وسيادة الثقافة الاستهلاكية، هذا التغير الوظيفي التي تعرضت له الأسرة وتراجعت وظائفها فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية وممارسة الرقابة والضبط الاجتماعي وغيرها من الوظائف.

الدراسة الثالثة: بسمة بنت راشد بن عبد العزيز الغفيلي، دور الأسرة في حماية الأطفال من الآثار السلبية للتقنية الحديثة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المجتمع السعودي

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية لاستخدام التقنية الحديثة على أطفال المرحلة الابتدائية في المجتمع السعودي.

تم الاعتماد على المسح الاجتماعي بالعينة لدراسة عدد كبير من طلاب الصف الخامس الابتدائي. تم اختيار عينة عشوائية منتظمة تبلغ 239 طالب وطالبة من كشوف الطلاب بالمدارس، عينة الدراسة من المدارس الحكومية والخاصة بمدارس (الرياض العالمية)، ومدارس فرسان التعلم (تمهيدي– ابتدائي). وقامت الباحثة بتصميم مقياس للتعرف على دور الأسرة في حماية الأطفال من مخاطر التقنية الحديثة.

تم الوصول لعدة نتائج منها؛ ارتفاع نسبة إدمان الأطفال لوسائل التقنية الحديثة. وتنوعت مخاطر التقنية الحديثة التي يتعرض لها الأطفال ومنها؛ ثقافة استخدام أدوات التقنية الحديثة، تأثير استخدام أدوات التقنية الحديثة على ثقافة العنف لدى الأطفال، تأثير استخدام أدوات التقنية الحديثة على منظومة القيم والثقافة لدى الأطفال.

كما تعددت أدوار الوالدين لحماية الأطفال من مخاطر التقنية الحديثة وتمثلت في؛ الإشراك في أنشطة مختلفة كبديل لاستخدم وسائل التقنية الحديثة، توجيهه للأنشطة والاستخدامات الإيجابية، تنمية قدرات واهتمامات الطفل، الاهتمام بتنمية القيم والأخلاق الحميدة، تنمية العلاقات والمهام الاجتماعية، تنظيم أوقات الفراغ، متابعة مذاكرة الدروس والواجبات المدرسية، التوعية بمخاطر استخدام وسائل التقنية الحديثة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسة الأولى الأساليب التي تستخدمها الأسرة لحماية أبنائها من مخاطر شبكة الانترنيت وهو ما تهدف إيه دراستنا من التأكيد على الأساليب الوقائية التي يجب أن تأخذ بها الأسرة، أما الدراسة الثانية، تطرقت إلى الدور الوظيفي للأسرة في ظل تأثير العولمة وخاصة الثقافية والتي تعززها الوسائل التقنية الحديثة، ودراستنا تبحث في التغير الذي طرأ وظائف الأسرة وخاصة التربوية والوقائية، أما الدراسة الثالثة تناولت مخاطر استخدام الأطفال للوسائل التقنية الحديثة وتعدد أدوار الأسرة لحماية أبنائهم وهو ما ينسجم مع أهداف الدراسة بالتأكيد على مخاطر الوسائط الاجتماعية ودور الأسرة الذي يجب أن تضطلع به، وما يتطلبه هذا الدور من أساليب.

3. المدخل النظري و المفاهيمي

3-1 الأسرة:

تعددت التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء التربية لظاهرة الأسرة... فهي بنية اجتماعية أساسية في البناء الاجتماعي، لها وظائف متعددة تطورت عبر التاريخ، غير أنها ظلت باستمرار لها الوظيفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية... التي لا يمكن أن يضطلع بها غيرها، فهي بناء يضع الخصائص والصفات الإنسانية للفرد.

إن الأسرة مؤسسة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة بينهما رباط مقدس يقره الدين والمجتمع، قد يكون لها أبناء أو بدون أبناء، وقد تضم الأسرة بعض الأقارب كالأجداد. تتسم العلاقات فيها بالمباشرة، وتقوم بالعديد من الوظائف البيولوجية والتربوية والتعليمية والاقتصادية ونقل التراث الثقافي (**أبو عليان، 2013، ص55**)، كما تقدم الأمن العاطفي؛ والتوجيه الذي يعتبر أساسا في نضج الأبناء وتطورهم النفسي والاجتماعي.

هي أيضا الممثل الأساسي لثقافة المجتمع الذي توجد فيه بما يحتويه من قيم وعادات واتجاهات ويتعلم فيها الطفل الصواب والخطأ ومعايير السلوك والعديد من القيم والاتجاهات التي يتخذها كأسلوب في حياته (**هشام، 2008، ص107**).

لهذا تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة على تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية، وتقليدهم أدوارهم داخل الأسرة والمجتمع، وكذلك توعيتهم وتحقيق لهم البيئة الآمنة وتزودهم بالتربية الصحيحة التي هي الوسيلة المثلى للوقاية من

الانحراف الفكري والسلوكي، فإذا لم تستطع الأسرة أداء دورها بشكل صحيح فهذا يؤثر سلبا على تربية الطفل الذي يصبح عرضة لكي يتأثر بكل القيم والثقافات والسلوكات التي تفد إليه من خارج الأسرة.

3-2 الوسائط الاجتماعية:

تشتمل الوسائط الاجتماعية على مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات التي يمكن للأشخاص من خلالها التواصل بسهولة مع بعضهم البعض. منذ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر و فيسبوك كأدوات أساسية للحصول على المعلومات ، كما تشير إلى "العديد من الأدوات الإلكترونية غير المكلفة نسبيًا والتي يمكن الوصول إليها على نطاق واسع والتي تسهل لأي شخص نشر المعلومات والوصول إليها، أو التعاون في جهد مشترك، أو بناء العلاقات(Shabnoor Siddiqui,2016,p71).

3-3 التربية الأسرية:

لقد فطن العلماء والفلاسفة القدامى إلى أهمية هذا النوع من التربية، ولقد كانت عند اليونانيون علما قائما بذاته، ونفس الأمر تحدث عنه ابن سيناء؛ وهي تهتم بمظاهر الحياة المتعلقة بنمو أفراد الأسرة والمهارات التربوية للآباء، وأساليب تحمل المسؤولية الأولى التي يجب على الأسرة التغلب عليها (**أوزي، 2006، ص66**).

ذلك أن استيعاب القيم والنظم في نظر دوركايم يكونان لدى الطفل الحدس الاجتماعي لمجتمعه على أن التربية التي تقدم إلى الطفل داخل أسرته تمثل المجتمع في نظر دوركايم، ومن ثم ينظر إلى التربية على أنها تنشئة اجتماعية يكتب فيها الطفل مقومات تكامله مع إكسابه العادات والتقاليد، حيث أن الطفل الذي تود التربية أن تحققه هو الإنسان كما يريده المجتمع (**هشام، 2008، ص64**).

لكن اليوم ومع اختلاف مصادر استيعاب القيم والنظم، تواجه الأسرة تحديات عديدة في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية التي تمكنها من المحافظة على القيم المجتمع في ظل التدفق الإعلامي وما يحمله من قيم دخيلة تشكل غالبا خطرا على النشء، الذي أصبح يتلقى بانبهار كل ما يفد إليه عبر الوسائط التكنولوجية.

كما أن النظام هو الوسيلة الوحيدة التي تتيح لنا القدرة لتعليم الطفل السيطرة على رغباته وتضع قيودا أخلاقية لسلوكه وأن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود الذي يرمي إلى أخذ الطفل بألوانه من العقل والعاطفة والسلوك التي ما كان يحصل عليها لو ترك وشأنه (**هشام، 2008، ص64**).

هذا ما يستدعي من الأسرة أن تحرص على تدرك الأساليب التربوية الحديثة والملائمة للقيام بدورها التربوي كما ينبغي، الذي يعتبر الدور الأساسي في الرعاية والحماية وبناء شخصية الفرد القادرة على مواكبة متغيرات العصر والمنسجمة مع أهداف المجتمع.

II الدراسة التحليلية

1- تغير دور الأسرة في ظل استخدام الوسائط الاجتماعية

كانت الأسرة دائما المركز الأساسي لحياة الفرد، وهي أول البيئات الاجتماعية التي ينشأ فيها، كما تعد أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد؛ ذلك أنها البيئة الأولى التي تحيط بالطفل وترعاه وتتكون داخلها شخصيته (**هشام، 2008، ص ص109-110**).

لكن تضاءل الآن دور الأسرة نتيجة تغيرات عديدة جعلت الأسرة تتخلى عن الكثير من مسؤوليتها، ونتيجة لهذا فقدت الأسرة الدور الفعال لها، والذي هو من أهم مقومات استقرار المجتمع.

لقد حدث تغيرات عديدة على الأسرة منذ عقود خلت، حيث تحولت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، تقع مسؤولية رعاية الأبناء على الأب والأم فقط أو أحدهما، كما كان في السابق يشارك كل من الجد والجدة والأعمام وحتى الأخوال في تنشئة الأبناء على السلوك الاجتماعي الذي ينسجم مع قيم المجتمع.

إن التغيرات الاجتماعية المتسارعة أفقدت الأسرة اليوم العديد من وظائفها، وخاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية التي لم تعد حكرا على الأسرة وحدها، إذ هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية كدور الحضانة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام والمدرسة ودور العبادة والنوادي التي باتت تقاسمها وتنازعها فيها (**أبو عليان، 2013، ص ص58-59**).

اختلف العلماء في تفسير هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة الحديثة فمثلا رأى وليان أوجبرت وينميكوف أن الأسرة الحديثة تواجه أنواع مختلفة من المشكلات الاجتماعية مثل زيادة جنوح الأحداث وارتفاع معدلات الطلاق وضعف السلطة الأبوية، هذا ما أدى إلى ضعف الأسرة كقوة اجتماعية. أما سميلز فيرى أن التغيرات الاجتماعية المرئية ولدت ضغوط على مؤسسات بما في ذلك الأسرة (**منصور فرح، 2018، ص380**)، وهذه الضغوط أفرزت العديد من التغيرات والتحديات ؛ مثل تغير في القيم والمفاهيم الاجتماعية نتيجة الانفتاح الثقافي العالمي، وبفعل استخدام التكنولوجيا والوسائط الاجتماعية الحديثة.

أيضا ضغوط الحياة اليومية المعاصرة وبسبب خروج المرأة للعمل الذي أرغم الأسرة على التخلي عن الكثير من الأدوار بما فيها الرعاية الأسرية ومتابعة الأبناء داخل الأسرة وخارجها.

لذلك فإن الأسرة كنظام اجتماعي ديناميكي وبفعل هذه التغيرات المعاصرة أصبحت تتسم بخصائص جديدة لم تكن موجودة من قبل، نذكر منها ما يلي:

- انتشار نمط الأسرة النواة وتراجع الأسرة الممتدة، وأصبحت مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم تقع على كاهل الوالدين، أو يبحثون عن من يتولى بعض المسؤولية في غيابهم خاصة مع عمل الأب والأم كذلك.
- اختصار دور الأسرة على توفير الضروريات المادية بالرغم من أن المتطلبات النفسية لا تقل أهميتها عن المتطلبات المادية (من أكل وشرب وتعليم وعلاج) دون الوعي بالدور الضروري للأسرة في غرس القيم التربوية

الصحيحة خاصة في الطفولة؛ لأنها أساس بناء الشخصية للأبناء وتوجيههم وإرشادهم بما يفيدهم في حياتهم وتنبيههم للابتعاد عن كل ما يضر بهم.

- خروج المرأة للعمل وانشغالها أغلب الوقت خارج البيت؛ فلم يعد لها الوقت الكافي للاهتمام بالتربية وبرعاية أبنائها كما ينبغي، ولم تستطع إلا القليل منهن التوفيق بين العمل والحياة الأسرية، وهذا قد يرجع إلى طبيعة العمل أو توفر الظروف المساعدة كمساعدة الزوج والأهل في رعاية الأبناء.

- غياب دور الأسرة في التوجيه والإرشاد بسبب الانشغالات الكثيرة، وترك الأبناء لساعات طويلة أمام الأجهزة الالكترونية دون رقابة أو معرفة ما يفعله الأبناء وطبيعة المواقع التي يرتادونها.

- ترك الأبناء داخل البيت أو خارجه لفترات طويلة وعدم تخصيص الأسرة الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء ومعرفة انشغالاتهم وتبادل الحديث حول أمورهم.

مع هذه التغيرات التي مست الأسرة في المجتمعات المعاصرة، فإن التحدي الحقيقي الذي تواجهه في العصر المعلوماتي وعصر القنوات الفضائية هي كونها المؤسسة التي يحتمي لها الطفل وتضمن له الأمن والدعم العاطفي لنموه السوي في عصر مادي متغير (**أوزي، 2006، ص30**).

هذا ما يجعلنا نتساءل: هل للأسرة تعي دورها التربوي وفق المتغيرات الحديثة في الوسائط التكنولوجية التي تدخل الطفل والمراهق إلى عوالم كثيرة تسلب تفكيره وتجعله تائها فيها؟ أم هي بحاجة لأساليب تربوية حديثة تستطيع من خلالها استعادة دورها المنوط بها؟

إن دور الأسرة بالتأكيد قد تغير ويجب على المختصين في المجال التربوي والاجتماعي توضيح الدور والأساليب التربوية الحديثة الذي يجب أن تعمل بها الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة، وعليها أن تدرك وتعي هذا الدور وتعمل بتلك الأساليب، وهذا ما سنوضحة فيما يلي:

مخاطر استخدام الأبناء للوسائط الاجتماعية

بالرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا الاجتماعية، وسمحت بالانفتاح الفكري والثقافي وتطوير المعرفة وتشكيل العلاقات وتبادل الخبرات والاهتمامات، إلا أنها في المقابل تترك آثار سلبية عديدة في ضعف العلاقات الاجتماعية وانتشار نماذج من السلوك لا تتفق مع ثقافة المجتمع ودينه وعاداته وتقاليده.

مع ذلك يلاحظ أن الكثير من الأطفال في سن الطفولة والمراهقة أصبحوا يقتنون أجهزة الهاتف النقال، ولا يستخدمونها في معظم الأحيان بشكل صحيح، ويدمنون على متابعة القصص والأفلام الخليعة والأغاني الهابطة وغيرها من الأمور السلبية (**أبو عليان، 2013، ص223**)، ذلك أنها أكثر الشبكات التي تجذب الأطفال والمراهقين نظرا لما تقدمه من خدمات متنوعة وجاذبة.

ليس هذا فقط، بل تعاظم دور هذه القوى والموردات غير المقننة في التأثير على الأسرة، وأصبحت كمنافس قوى لتتولى عملية التنشئة فارضة نفسها بقوة، وما يفاقم الأمر بالنسبة للأسرة تراجع أداء المؤسسات التربوية المساندة لها، كالمدرسة خاصة في أداء دورها التربوية واقتصاره على التعلم، وعدم الاهتمام بخطورة الثقافات الوافدة على الأجيال (**منصور فرح، 2018، ص ص381–382**).

وفيما يلي نستعرض أهم السلبيات التي تشكل مخاطر على الأبناء:

- تجعل الأشخاص مدمنين يقضون الكثير من الوقت في مواقع الشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تصرف انتباههم عن أمور مهمة، وخاصة دراستهم.
- في بعض الأحيان يقوم الأطفال والمراهقين بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو على الوسائط التي تحتوي على عنف وأشياء سلبية، وقد يشجع هذا الآخرين على استخدامها بشكل خاطئ، ويؤثر ذلك على سلوكهم.
- يمكن القيام بالاختطاف والقتل والسرقة بسهولة من خلال مشاركة التفاصيل على وسائل التواصل الاجتماعي.
- غالباً ما يضيع الشباب الكثير من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الدردشة مما يؤثر أيضاً على صحتهم.
- بعض المدونات عديمة الفائدة تؤثر على الأشخاص لدرجة أنها تأخذهم إلى عالم الانحراف. (Shabnoor, Siddiqui,2016,p74)
- يؤثر استخدام الوسائط الاجتماعية على ثقافة العنف عند الأطفال والمراهقين.
- الميل على العزلة وما قد تخله من مشاكل نفسية تؤدي إلى الانتحار.

III- نتائج الدراسة

من خلال ما تم عرضه سابقا من مفاهيم ودراسات سابقة وتحليل لدور الأسرة الذي تغير في ظل انتشار الوسائل التقنية الحديثة والانتشار الواسع لاستخدام الوسائط الاجتماعية، وكذلك استعراض المخاطر التي يتعرض لها الأبناء في ظل استخدام هذه الوسائط نصل إلى الإجابة على السؤال الأخير ، والمتعلق بدور الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر الوسائط الاجتماعية.

لقد أصبح المجتمع الافتراضي وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي شريكا للأسرة في التربية من خلال ما تقدمه من عناصر ثقافية ايجابية وسلبية تؤثر في جميع الشرائح الاجتماعية وخاصة الأطفال والمراهقين وهذه العناصر تزداد خطورتها يوما بعد يوم، إذ تساهم في تشكيل شخصية أبنائنا وتؤثر في حياتهم ومستقبلهم.

كما أصبحت أساليب التربية خاطئة في كيفية التعامل مع وسائل التواصل الحديثة، فالأسر خاصة تعطي لطفلها الذي قد لا يتجاوز السنة الهاتف النقال وأخرى يصبح جزء من حياته اليومية، والكثير من الأسر تطلق العنان للصغار للتعامل المباشر في وسائل التواصل الحديث (التلفاز، الهاتف النقال...) و يضن الأولياء أن أبناءهم آمنين وهو يمكثون أمام شاشات الحواسيب والهواتف النقالة، وأن هذا أفضل من الشارع، والبعض الآخر يرى أن ذلك يريحهم من صخبهم، وقد تكون الأسرة غائبة تماما في توجيه الأبناء وتوعيتهم ومرافقتهم بخطورة استخدام تلك الوسائط التكنولوجية، كما لا توجد أحيانًا كثيرة رقابة لكيفية استخدامهم لها.

لذلك يجب أن يتغير دور الأسرة تجاه الأبناء لحمايتهم من مخاطر الوسائط الاجتماعية وفق الأساليب التالية:

التربية الدينية وتعزيز الرقابة الذاتية: تعتبر التربية الدينية شيء ضروري للفرد، فهي تعمل على ضبط سلوكه وتجعله يميز بين ما يجب فعله وما لا يجب، بين الخير والشر وبين الصواب والخطأ، وإذا تم تنشئة الأبناء على الدين والقيم الصحيحة والأخلاق الفاضلة؛ فهذا سيكون له دور أساسي وكبير في توجيه سلوكهم وضبط تصرفاتهم دون الحاجة إلى المراقبة باستمرار، حيث لا يمكن للأولياء مراقبة أبنائهم في كل وقت، وفي كل مكان، وستكون القيم الدينية التي تم تنشئتهم عليها منذ الصغر هي الرقيب عليهم، لأنهم سيخشون الله في كل ما يقومون به.

التوجيه: منى خلال الجلسات العائلية التي يجب على الأسرة تخصيص وقت لها بعد العمل أو في نهاية الأسبوع أو من خلال اجتماعهم مع بعض في تناول الطعام، بتوجيههم لكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة والحذر منها في نفس الوقت، إن هذه الجلسات مفيدة جدا في معرفة اتجاهات الأبناء وتصوراتهم وتحقيق التقارب العائلي الذي يفيد في خلق مناخ من الثقة والانسجام.

الحوار: يعتبر الحوار من الأساليب الفعالة التي يمكن من خلالها تقديم الأولياء النصح والإرشاد للأبناء، ويجب أن يكون الحوار بشكل يتقبله الأبناء دون عنف إلا إذا اقتضى الأمر بفرض بعض الأمور التي تتطلب الحزم من الوالدين، وتوعيتهم بمخاطر استخدام الوسائط الاجتماعية وكيفية تجنبها، وخلق مناخ من الثقة يجعل الأبناء يصارحون والديهم غي حالة وقوع مشكلة أو شيء غريب.

شغل وقت الفراغ: يعاني الطفل أو المراهق من وجود وقت الفراغ، فهو لديه طاقة وحب الإطلاع والاستكشاف، وإن لم يجد ما يشغل فراغه، فإنه يلجأ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمجال يحقق فيه كل ما يشغله، لذلك وجب على الأسرة معرفة رغبات أبنائهم وتطلعاتهم وملئ الفراغ بأشياء تفيدهم في صحتهم وفي نموهم العقلي والعاطفي وتطور مهاراتهم؛ من ممارسة هواياته والخروج أحيانا مع العائلة وتنمية العلاقات الاجتماعية واصطحابهم للزيارات العائلية، أو شغلهم بزيادة معارفهم الفكرية أو اليدوية.

تنظيم وضبط وقت استخدام الانترنيت: يجب أن لا تسمح العائلة للأبناء من استخدام الانترنيت طوال الوقت، وخاصة لساعات متأخرة من الليل، بل يجب تحديد وقت استخدامها لفترات محدودة، مما يكبح رغبتهم الجامحة في الاستمرار والولوج للعالم الافتراضي الذي يستهويهم بشكل مستمر لما يعرضه من أشياء تجذهم وتجعلهم يبقون لساعات أما أجهزتهم الإلكترونية.

IV. خلاصة

الأسرة هي المؤسسة الأهم في المجتمع في التربية والحماية ، بل التربية في الأسرة هي القاعدة الأساسية لحماية الفرد والمجتمع، يتعلم الفرد من خلالها كل القيم والسلوكات التي تمكنه من مواجهة التغيرات الاجتماعية المختلفة، ولقد أشارت الدراسات السابقة أن الأسرة اليوم تتبع عدة أساليب لحماية أبنائها من مخاطر الوسائط الاجتماعية بالعقاب والثواب والتوجيه، لتلك الوسائط نظرا لانعكاساتها السلبية العديدة.

في السابق كانت الأسرة تقوم تقريبا بكل الوظائف التي يحتاجها الفرد في المجتمع، لكن مع التطورات المعاصرة تواجه عدة صعوبات نتيجة متطلبات الحياة العصرية من جهة، ونتيجة تأثير وسائل التواصل الحديثة من جهة أخرى خاصة على أساليب تربية الأبناء، لذلك

هي مطالبة بان تكون واعية وحذرة في أساليب تربية أبنائها كي يكونوا قادرين على الاستفادة من تلك الوسائط الاجتماعية وتجنب مخاطرها في نفس الوقت، هذا وفق قواعد وأساليب حديثة، فلا يمكن ترك الأبناء دون مرافقة تربوية في ظل تنامي مخاطر تلك الوسائط الاجتماعية.

أصبح من الصعب على الأسرة منع الأبناء من الولوج إلى العالم الافتراضي، لكن يمكنها من تعلّم الكثير من الأساليب واتخاذ التدابير اللازمة لحماية أبنائهم من مخاطر استخدام الوسائط الاجتماعية، لذلك وصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات:

- يجب استخدام الوسائط الاجتماعية حسب السن، وفي أوقات محددة.
- المراقبة من خلال تطبيقات تسمح بمراقبة المواقع التي يستخدمها الطفل أو المراهق.
- تعزيز الأسرة من معارفها ومواكبة التطور، حيث أن التطور المستمر للتقنيات والوسائط الاجتماعية يشكل صعوبة في متابعة الأبناء ومراقبة أنشطتهم على الانترنيت
- الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وذلك بتشجيع الأبناء على الانخراط في الأنشطة الرياضية والترفيهية
- تنمية قدرات الأبناء الفكرية والجسدية حسب ميولهم وقدراتهم.
- تنمية الجانب الديني والأخلاقي عند الأبناء
- تنظيم الوقت بين الدراسة والرياضة واستخدام الوسائط الاجتماعية.
- تخصيص الوقت للاجتماع العائلي، كوقت الأكل أو في السهرة ومن خلالها يتم التحدث عن مخاطر استخدام الوسائط الاجتماعية والانترنيت بصفة عامة.
- تخصيص الوقت للحوار الأسري والتوجيه والإرشاد بطرق مباشرة وغير مباشرة.
- يجب على الأسرة تعلم الأساليب التربوية الحديث وفق أسس علمية تساهم في إيجاد الطرق السليمة في مرافقة الأبناء وحمايتهم من الآثار السلبية للوسائط التكنولوجية.

– المراجع

أوزي، أحمد. (2005). **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**. مجلة علوم التربية. العدد16. الدار البيضاء. المغرب.

بسام محمّد، أبو عليان. (2013). **الحياة الأسرية**. فلسطين: مكتبة الطالب الجامعي.

منصور فرح، فاطمة. (2018). **التغيير الوظيفي للأسرة وتحديات العولمة**. مجلة أبحاث. العدد11. دار الكتب الوطنية. ليبيا.

هشام، حسان. (2008). **مدخل إلى علم الاجتماع التربوي**. القاهرة– مصر: مطبعة النقطة.

Shabnoor Siddiqui, **Tajinder Singh**, **Social Media its Impact with Positive and Negative Aspects**, InternationalJournalofComputerApplicationsTechnologyandResearch Volume 5– Issue 2, 71 - 75, 2016,p